الله تع عند المغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة قليلا قليلا حتى
ينشر جناحين فيلتقيان قطري الارض وكنفي السماء فلا يزال
يسوق الظلمة بالتسبيح والتقديس حتى يبلغ المغرب فاذا بلغ
المغرب انفجر الصبح من المشرق ولا يزال يقبض الظلمة شيئا بعد
شيء بضياء النهار فذلك مسيرة الشمس والقمر حتى يطلع من مغربها
باب في ذكر كسوف القمر قال ع وخلق الله تع بحرا دون السماء
له موج مكفوف قائم في الهواء لا يقطر منه قطرة والشمس والقمر
يجريان في لجة غمر ذلك البحر فقدر الله تع لاوقات معلومة ان
يبتلي الشمس والقمر ويرى العباد فيهما آية تستعتبهم على معاصيهم فاذا كان
ذلك خرجت الشمس عن العجلة في غمر ذلك البحر في ذلك الوقت المبين
له فان وقعت كلها فهو الغاية في كسوفها وذلك حين يظلم النهار
وتظهر النجوم وان ذهب بعضها فهو كسوف فاذا انكسفت الشمس صارت
ملائكة الشمس فرقتين فرقة يجرونها الى العجلة بالتسبيح وفرقة
يجرون العجلة اليها بالتسبيح فلا يزالون كذلك حتى يبلغوا بها
المغرب فائدة ان المنجمين يعلقون كسوفها على رأس الجوزهر
وذنبه وان ذلك يصيرها حائلا بينها وبين الارض فذلك كسوفها
عندهم على حساب يذكرونه وهذا فلا وجه له لانه لو كان الحائل

لكان

١٥

لكان يجب ان لا يرى جرم الشمس مكسوفا واما الحساب فليس بمنكر في الشرع
فقد ورد بقوله تع الشمس والقمر بحسبان وانما المنكر الاحكام التي
يعلقونها عليه باب في ذكر فوائد الكسوف والحكمة فيه اعلم ان في كسوفهما
فوائد كثيرة منها بطلان قول المجوس في عبادة الشمس لان من يسلب
ضوءه او يقل او ينقص لا يجوز ان يكون معبودا ولذلك قال الله تع
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه
تعبدون والذي يدل على التغير من صفات الحدوث انه لو لم
يدل عليه لجاز ان يدعى في كل محدث انه قديم معبود مع كونه
منقوصا متغيرا وقد حكى الله تع عن ابراهيم عم بقوله تع وكذلك
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما
افل قال لا احب الآفلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي
فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال
يا قوم اني بريء مما تشركون فاستدل بالتغير على الحدوث
ثم قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)